تداعيات السياحة على التنمية المستدامة جراء أزمة فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19). دراسة تحليلية

the implications of tourism for sustainable development as a result of the emerging corona virus (covid 19) crisis. (analytical study)

د.نجاة وسيلة بلغنامي[1]،

[1]المركز الجامعي علي كافي تندوف، مخبر التنمية و المقاولاتية، الجزائر،

wacila20006@hotmail.fr

ملخص

هدفت هذه الدراسة الى ابراز أهمية قطاع السياحة في مختلف دول العالم،بمختلف غاياته الترفيه ،التسلية ،جذب الاستثمار، مصدر لزيادة الدخل ، توفير فرص التوظيف .بل أصبحت ترتبط بشكل كبير بالنمو الاقتصادي و الأنشطة الثقافية،الاجتماعية و البيئية لتشكل منظومة رئيسية للتنمية الشاملة .حيث قدر عدد السياح قبل وباء كورونا نحو مليار ونصف المليار سائح، يجوبون العالم سنويا ذهابا وإيابا. هذا العدد الهائل كان يوفر نحو 330 مليون وظيفة مباشرة، ما يعادل **10%** من إجمالي الوظائف عالميا . تصل قيمته إلى نحو 9 تريليونات دولار، ويشكل 10 % من الاقتصاد العالمي. غير أن قطاع السياحة من أبرز القطاعات التي تلقت ضربة ثقيلة بعد انتشار فيروس كورونا الجديد خاصة بعد تعليق النقل سيما حركات الطيران الخارجية والداخلية للحد من تفشي الفيروس ، وهو ما عمق خسارة القطاع.بنحو 460 مليار دولار، في النصف الأول من العام.عليه نحاول من خلال هذه الورقة البحثية :اولا رصد اهمية السياحة للتنمية المستدامة باعتبارها من أهم مصادر اقتصاديات العديد من الدول، ووسيلة مهمة للمساهمة في تعريف المواطنين بما تمتلكه وتزخر به بلادهم من مقومات طبيعية وحضارية وتراثية؛ تعزز من توثيق تلاحم المجتمع وترابط أفراده، وتوطيد روح المواطنة لديهم. ثانيا تحليل أثر الجائحة على السياحة و تداعيتها على التنمية المستدامة بالاعتماد على سيناريوهات : المتفائل ، المتشائم ، التعافي البطيء لتقرير منظمة السياحة العالمية و العربية.

الكلمات المفتاحية : صناعة السياحة ، تنمية مستدامة ، الجذب السياحي ، أزمة .

ABSTRACT

This study aimed to highlight the importance of the tourism sector in various countries of the world. With its various goals (entertainment, entertainment, attracting investment,a source for increasing income, providing employment opportunities). Rather, it has become closely related to economic growth and cultural, social and environmental activities, forming a major system for comprehensive development. The number of tourists before the Corona epidemic was estimated at about one and a half billion One billion tourists travel the world annually back and forth. This huge number used to provide about 330 million direct jobs, equivalent to 10% of the total jobs globally. Its value amounts to about 9 trillion $, and constitutes 10% of the global economy. However, the tourism sector is one of the most prominent. Sectors that received a heavy blow after the spread of the new Corona virus, especially after the suspension of transport, especially foreign and domestic aviation movements to limit the spread of the virus, which deepened the sector's loss, by about 460 billion$, in the first half of the year. So we try through this research paper: First Monitor the importance of tourism for sustainable development as it is one of the most important sources of the economies of many countries, and an important way to contribute to informing citizens of the natural, cultural and heritage components that their country possesses and abounds in; it strengthens the consolidation of community cohesion and the interdependence of its members. Hand the spirit of citizenship they have. Second, analyzing the impact of the pandemic on tourism and its repercussions on sustainable development based on scenarios: optimistic, pessimistic, slow recovery of the report of the World Tourism Organization and Arab.

Keywords: Tourism Industry, Sustainable Development, Tourist Attraction, Crisis.

المؤلف المرسل:د.نجاة وسيلة بلغنامي، **الإيميل:** wacila20006@hotmail.fr

1. المقدمة :

عرفت المنظمة العالمية للسياحة المستدامة هي التي تلبي احتياجات السياح و المواقع المضيفة الى جانب حماية و توفير الفرص للمستقبل بطريقة تحقق متطلبات المسائل الاقتصادية ، الاجتماعية و الثقافية، بتحقق معها التكامل لبيئي والتنوع الحيوي و دعم نظم الحياة (الخضيري، 2017) إذ تعني التنمية السياحية التطور والإضافات والتحميل لمناطق أو مدن تصلح للتنمية السياحية من خلال تزويدها بالمرافق الأساسية والمنشآت الإيوائية والخدمية والترويحية، بالإضافة إلى الأعمال الهندسية المرتبطة بتنسيق الموقع، مع الحفاظ المستمر على البيئة وإنشاء المحميات الطبيعية والبرية والبحرية والرقابة المستمرة للمقومات الطبيعية والسياحية، وأيضا مراقبة المشروعات السياحية على البيئة ، فالتنمية السياحية يقصد بها تنمية مكونات المنتج السياحي وبوجه خاص في إطاره الحضاري والطبيعي، بمعنى آخر تنمية الموارد السياحية الطبيعية والحضارية ضمن مجموع الموارد السياحية المتاحة في الدولة. حيث تشير التنمية المستدامة الى المحافظة على البيئة مهمة بالنسبة لبقاء السياحة وتواجدها على المدى الطويل ومن ثم خلق فرص عمل جديدة. فسياسات السياحة لا يجب أن تبنى فقط على اعتبارات اقتصادية وتكنولوجية ولكن يجب أن تأخذ في الاعتبار الحفاظ على البيئة واحتياجات السكان المضيفين عامة والذين يعملون في الحقل السياحي، خاصة والسياحة التي تستجيب لهذه الشروط هي السياحة البديلة.

غير أن قطاع السياحة من بين أكثر القطاعات التي عصفت بها جائحة كوفيد19 و شهدت تضررا من جميع القطاعات الاقتصادية. بالرغم من جهود للتخفيف من تأثير الأزمة، لا سيما على العمالة ، التجارة ، الاقتصاد و التنمية الاقتصادية لكافة الدول.حيث تعتبر الحصيلة الثقيلة للقطاع خلال أكبر ثلاث أزمات مرت بالقطاع منذ عام 2000 وحتى الان، إذ بلغ معدل الانخفاض عام 2001 مع أحداث 11 سبتمبر 3,1%- ، بينما في سنة 2003 عند تفشي فيروس سارس قدرت خسائر قطاع السياحة 0,4% - ، تليه الأزمة المالية و الاقتصادية العالمية لسنة 2009 التي قدرت بـ 4%- .حيث من المتوقع انخفاض أعداد السائحين لسنة 2020 بنسب متفاوتة تتراوح من -20% إلى -30% عن عام 2019. مما سيؤثر على اريرادتها و التي ستشهد تدني بين 300 – 450 مليار دولار انخفاض عن عام 2019. (منظمة السياحة العالمية، 2020) .

اشكالية الدراسة :نحاول من خلال هذه المساهمة البحثية معرفة ماهي التداعيات الاقليمية عن السياحة العالمية و التنمية الاقتصادية اثر جائحة كوفيد؟ و لتوضيح اشكالية الدراسة سنحاول الاجابة على الاسئلة الفرعية التالية :

- ماذا نعني بصناعة السياحة و ما أهمية السياحة في التنمية المستدامة ؟
- ما انعكاسات السياحية على التنمية المستدامة للدول قبل و بعد جائحة كوفيد19 ؟

اهمية الدراسة :تكتسب السياحة أهميتها من أنها توفر أكثر من 319 مليون وظيفة، التي شكلت 10% من مجمل الوظائف العالمية في عام 2018؛ فهي مصدر دخل مؤثر للغاية للعديد من الدول، وتعد صناعة السياحة ثالث أكبر قطاع تصدير بعد الوقود والكيماويات، وتشكل 7% من التجارة 2019، وبسبب الجائحة انخفض عدد السياح حول العالم إلى أكثر من النصف، ما شكل "صدمة كبيرة للدول كافة على حد سواء المتقدمة الأكثر ثراء ، و الصاعدة في طريق النمو . و من المتوقع تعرض أكثر من 120 مليون وظيفة للخطر. وأن تبلغ خسائر السياحة العالمية بسبب تفشي فيروس "كورونا" نحو 3.3 تريليونات دولار، (الأونكتاد، وفق دراسة أجرها مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية ، 2020) عليه تكمن أهمية هذه الدراسة :

- معرفة بدقة اهمية صناعة السياحية من الناحية البيئية ، الاجتماعية و الاقتصادية
- تُعد بمثابة عامل مساعد لعملية التنمية الاقتصادية ، لتوضيح الصورة السياحية للدول بعد الجائحة خاصة
- اظهار تداعيات و انعكسات الجائحة على الحركة السياحية و المنشات الفندقية على السائحين .
- الجهود المبذولة لتحقيق السياحة بعد اقتصاديا تكيفا مع الظروف الراهنة لازمة كوفيد 19 لإشباع وتحقيق الأهداف السياحية.

أهداف الدراسة : تكمن اهداف الورقة البحثية في :

- ابراز الاهمية للتنمية السياحية في التنمية المستدامة على ضوء السيناريوهات المتحملة للتكيف مع تطور الجائحة.
- التعرف على الجهود المبذولة و الحزم التدبيرية

2. الجانب النظري لأهمية السياحة كصناعة في التنمية المستدامة :

مصطلح صناعة السياحة يلم بكل التنظيمات العامة و الخاصة التي تشترك في تطوير انتاج و توسيق البضائع و الخدمات لخدمة احتياجات و رفاهية السواح ، (مقابلة، 2007) أصبحت السياحة علم حديث وصناعة عملاقة لها أصولها وعلومها المتقدمة وظهر في العديد من الدول علماء وباحثون متخصصون في النشاط السياحي وخصصوا له الكليات والمعاهد ومراكز التدريب التي لا حصر لها واستقر علم السياحة في اذهان خبراء السياحة في العالم والتي صارت صناعة مركبة من الصناعات الغير تقليدية التي تعتمد على الاسلوب العلمي في كافة انشطتها النشاط الفندقي، نشاط شركات السياحة ووكلاء السفر ,الإرشاد السياحي والترفيه السياحي والبيع السياحي والأمن السياحي. مثل أي صناعة أخرى ، ترتكز صناعة السياحة على عوامل أساسية تمثل عناصر الإنتاج الرئيسية وهي:

- **الموارد الطبيعية :**تمثلها المقومات السياحية الطبيعية التي اوجدها الله سبحانه وتعالى في الدول السياحية(بحار، انهار، بحيرات، مناخ، صحارى، ..الخ.)
- **العمل(الموارد البشرية :)**العمل عنصر هام التي عبرت عنه وجسدته الانجازات الانسانية على مر العصور البشرية المتلاحقة التي تمثلها المقومات السياحية الصناعية(الاثار التاريخية والمعالم الحضارية الحديثة ..وعنصر العمل يتمثل أيضا في الجهود البشرية التي يقوم بها العامل في مختلف الانشطة السياحية(شركات طيران، شركات سياحة، الخ)
- **رأس المال :**عنصر ضروري من عناصر الانتاج التي تساهم في تطوير المنتج السياحي ورأس المال في السياحة تمثله تلك الاموال المستثمرة في مختلف المشروعات السياحية العامة والخاصة بالإضافة إلى المنشئات السياحية المختلفة.

بذلك تكتمل جميع عناصر الانتاج للصناعة السياحية ، جدير بالذكر أن الأمم المتحدة وافقت على وضع معايير دولية تسمى(بحساب السياحة الفرعي أو التابع (TSA)لقياس مدى تأثير السياحة – كأول صناعة خدمية – اقتصادياً، فقد طورت أربع منظمات دولية هذه المعايير ألا و هي(منظمة السياحة العالمية – منظمة التنمية والتعاون الدولي – الأمم المتحدة والمفوضية الأوروبية)، و من بين هذه المعايير : (القيمة المضافة –الاستثمار – البطالة ..وغيرها ..و يقوم هذا الحساب بالعمل بالتوازي مع الحساب الوطني لكل دولة لمقارنتها دولياً مع قطاعات الاقتصاد الأخرى، .

1.2 مفاهيم عامة عن السياحة :

أ. السياحة : هناك عدة تعاريف عن السياحة من اهم هده التعاريف :(مصطفى، 2009)

- نشاط السفر بهدف الترفيه ، و توفير الخدمات المتعلقة به.
- هي الحركة الاجتماعية التي تتم اختياريا والتي تهدف إلى الترفيه والاستمتاع الذهني والعقلي والبدني.
- هي المحور الرأسمالي الاجتماعي وفيها تتسع آفاق الأفراد والجماعات وتتنوع أنشطتهم وتتجدد طاقتهم.
- هي مجموعة العلاقات والخدمات المرتبطة بعملية تغييرالمكان تغيراً وقتياً وتلقائياً وليس لأسباب تجارية.

ب. السائح : او ما يعرف بالزائر في بعض الصيغ : (كفافي ، 1991)

- **الزائر المؤقت للبلد(:**المقصد السياحي)لأي غرض غير الإقامة ولا تتجاوز مدة إقامته عن 12 شهراً ولا تقل عن 24ساعة يأتي فيها لزيارة أو مهرجان أو علاج .ولا يدخل في التعريف (المهاجرون – البعثات الدبلوماسية وركاب العبور وأطقم الطائرات.) والتعريف الآخر للسائح هو " كل شخص يقيم خارج موطنه المعتاد(المحيط الاعتيادي)لفترة تزيد عن 24

ساعة على أن لا تتحول هذه الإقامة إلى إقامة دائمة، (منظمة السياحة العالمية، تقرير مؤتمر الأمم المتحدة، 1968) إلا أن التعريف الأول أكثر استخداما في الإحصائيات السياحية.

- **الزائر(المسافر :)**أي شخص يسافر إلى مكان خارج موطن إقامته المعتاد لأقل من 12 (شهرا متتالية)لممارسة أي نشاط غير العمل بأجر مدفوع من الدولة المضيفة .(موسى ، المناخ و السياحة ، 1997)

ت. **التسويق السياحي :** هو النشاط الإداري والفني الذي تقوم به المنظمات والمنشآت السياحية داخل الدولة وخارجها للتعرف على الأسواق السياحية الحالية والمرتقبة والتأثير بهدف تنمية الحركة السياحية الدولية القادمة إليها. لتحقيق التوافق بين المنتج السياحي ،الرغبات والدوافع للشرائح السوقية المختلفة. تركب مفاهيم مكملة تتمثل في:(الخضري و محسن ، 1989)

- **السوق السياحي** يمكن تعريفه بالطلب السياحي الحالي والمتوقع على شراء برنامج سياحي معين في دولة معينة لإشباع رغبات ودوافع محدده .أو هو الطلب الحالي والمحتمل على المنتج السياحي في أي دولة سياحية لإشباع رغبات وحاجات معينة.
- **الطلب السياحي :** يعرف بأنه السوق السياحي المرتقب الذي يهدف إلى إثارة وتنشيط جميع المقاصد السياحية العالمية لتحقيق أكبر حركة سياحية قادمة منه. و نقصد بالمؤثرات الاجتماعية اتجاهات السائحين نحو زيارة منطقة بذاتها قوامها مزيج مركب من عدة عناصر مختلفة تمثل الدوافع والرغبات والميول الشخصية .(السيسي، 2006)
- **العرض السياحي :** هو كل ما يمكن أن تعرضه الدولة من مغريات ووسائل جذب سياحية لتنمية الحركة السياحية القادمة إليها من مختلف دول العالم (السيسي، 2006)
- **المنطقة السياحية :** هي المكان الذي يصبح هدفاً للطلب السياحي نتيجة العلاقة التي تتحقق من المغريات السياحية التي تمتع بها المنطقة واتجاهات ودوافع النشاط السياحي والتسهيلات السياحية المتاحة للوصول إلى هذه المنطقة، فالمنطقة تصبح سياحية نتيجة تفاعل: المغريات السياحية(طبيعية – صناعية – إنسانية .)ميول واتجاهات الطلب السياحي.
  تسهيلات الوصول والإقامة في المنطقة.

2.2 مقومات صناعة السياحة :

لكل منطقة سياحية عناصر ومقومات لجذب السياحي، حيث تنقسم الى : (خليل ، 2017)

- **عناصر جذب طبيعية :**تضم كافة القيم الجمالية الطبيعية للأرض،امتداد البحار والأنهار والسهول والصحراء ... الخ.
- **عناصر جذب من صنع الإنسان :**كالآثار التاريخية، طريقة معيشة الشعوب وعاداتها وتقاليدها، كما تضم هذه العناصر أيضا الكنوز الأثرية والمادية. ويمكن تقسيم عناصر الجذب السياحي تبعا للهدف أوالدافع من السياحة إلى عدة تقسيمات يمكن ايجازها في ما يلي: مرغبات تاريخية ، مرغبات ثقافية – مرغبات علاجية استشفائية ، مرغبات دينية – مرغبات للأعمال والاحداث الخاصة.

حيث تتكون صناعة السياحة من مجموعة من العناصر بالرغم من تعددها وتشعبها، إلا أنها تكون فيما بينها وحدة واحدة تتميز بالتجانس في كل الظروف لا يمكن صناعة السياحة الا من خلال توفر مجموعة من المستلزمات وهذه العناصر يمكن إيجازها فيما يلي :(الزوكة، 1998)

أ. **الإقامة السياحية: (أماكن الإيواء السياحي) :** ((الفنادق،المنتجعات و القرى السياحية ، المخيمات، بأنواعها المختلفة...

ب. **معرفة السوق** : وتتضمن هذه المهام ما يلي : دراسة مستمرة للأسواق السياحية . تقييم للأدوات التسويقية . التغذية الراجعة من كل الجهات ذات العالقة . تحديد الطلب على المنتجات و على الوجهات السياحية المحلية . تحديد الأنماط السياحية . تحديد الأسواق المستقبلية. تحديد التغيرات في الطلب على المنتجات والخدمات السياحية. معرفة أفضل الوسائل للأسواق المستهدفة . و تطوير وتوظيف الوسائل التسويقية.

ت. توفر بنى تحتية :للإقناع و التحفيز بدورها تتضمن : تصميم حملات تسويقية . إنتاج المطبوعات التسويقية . تعزيز هويات الوجهات السياحية المحليةبالمشاركة في المعارض التسويقية . والتسويق الإلكتروني.

ث. تصميم روإدارة بوابة إلكترونية للسياحة : اعداد وإدارة دليل إلكتروني للمعلومات السياحية للسائح. اعداد الخرائط السياحية وتوفيرها في الأماكن التي يوجد فيها السائح. إنتاج الأدلة السياحية المطبوعة للوجهات المحلية . تصميم تطبيقات لتوصيل المعلومات.

ج. تنويع قنوات التوزيع السياحي :يمكن أن تميزها, في: (Kassem، 1985)

- **قناة الموردين- العملاء** :وهي ترتب ما يتوافق مع "التوزيع المباشر" بدون الوسطاء. حيث يتم تقديم الخدمات مباشرة إلى العملاء، ومن فوائد هذه النظم البساطة والمرونة والسيطرة على المبيعات.
- **قناة الموردين- الوكلاء- العملاء** :فالوكلاء يركزون على التوريد وتلقي العمولة من نشاط البيع. حيث يكون هناك وسيط واحد بين المنتج والعميل، حيث يحصل العميل على أكثر من خدمة على مستوى جيد وبأسعار منافسة لأن الوكيل يحصل عليها بأسعار الجملة، وخاصة في حالات السفر الجماعي.
- **قناة الموردين- المنظمون السياحيون- الوكلاء- العملاء** :بينما يقوم الوكلاء بترتيب الرحلات استجابة للطلب، يحاول المنظمون السياحيون توقع الطلب وترتيب الرحلات مع الموردين. كوسيطين بين المؤسسة الأصلية والعميل، مثل وكيل سياحة ومنظم رحلات أو شركة سياحية كبرى، تشترى خدمات متعددة مقابل خصوصيات كبيرة في الأسعار.

ح. دور الفاعلين المحليين : يتطلب قطاع السياحة رعاية الدولة و تكفلها و ذلك بغية إنعاش السياحة كإيراد لخدمة الاقتصاد المحلي. ولإرساء قواعد الإقلاع السياحي، لا يمكن أن تتم إلا بالاعتماد على المقومات المعدنية و التراثية ، ولكن هذا يقتضي أن تتهيأ المؤسسات لتجعل مخرجات السياحة التي تتمتع بإنتاجية عالية و جودة و ميزة ان تجذب المستثمرين والمنعشين، لتنعش و توظف في مختلف قطاعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية قصد استثمارها محليا. لكن هذا لن يكون له معنى إذا لم تهيأ الأرضية للاستثمار في مشاريع منتجة ومنافسة . خاصة في الجنوب الذي يتأخر بالمقارنة عن مدن الشمال . لكن الرهان مرتبط بمساهمة هذا القطاع في التنمية الوطنية المحلية ، الجهوية و حتى الوطنية، كما تساهم المواصلات و النقل في تجديد المسالك القديمة وإقامة مشاريع ثنائية بين مدن الشمال و الجنوب خاصة في ميدان السياحة الصحراوية بصفة إيجابية قصد إدماج المجال المحلي في إطاره الجهوي.

2.3 مقومات التنمية السياحية :

تشكل طابع التصنيع المتكامل و الذي ينتج مراكز سياحية تتضمن مختلف الخدمات التي يحتاج إليها السائح أثناء إقامته بها بالشكل الذي يتلاءم مع القدرات المالية للفئات المختلفة من السائحين (عبد الرحمن، المفاهيم الإقتصادية و الفنية للتنمية السياحية، 2007) ويقصد بها تنمية مكونات المنتج السياحي وبوجه خاص في إطاره الحضاري والطبيعي .أو بمعنى آخر(تنمية الموارد السياحية الطبيعية والحضارية ضمن مجموع الموارد السياحية المتاحة في الدولة.) (الحمدان ، 2001) كما انها ترتكز على تفور مجموعة من العناصر المتمثلة في :

أ. **السياحة التبادلية:** التي تهتم بالتوازن الايكولوجي وحماية البيئة وتتفادى الآثار السليبة الناجمة عن التنمية السياحية غير المخططة والتي تضر بالبيئة.تعد السياحة الطبيعية أحد التطبيقات للسياحة البديلة. التي تقوم باحتضان الطبيعة تعمل على حماية البيئة الطبيعية والسيطرة على التنمية و السياحية دون الإضرار بالبيئة. (خربوطي ، 2002)

ب. **المشروع السياحي الاستثماري :** عبارة عن منشآت أو وحدات فندقية تخدم السائح تتجلى في(فندق – قرية سياحية ، الوحدات الخدمية والترويحية ولا يغلب عليه طابع الإسكان السياحي(شقق فندقية أو شاليهات)، ويمكن أن يكون هدف

المشروع السياحي الاستثماري هو خدمة السائحين ممن يميلون إلى ممارسة أنشطة معينة(مثل الجولف / الغطس أو الرياضات المائية.) (ماهر عبد العزيز ، 2008)

ت. **النشاط السياحي (الخدمات السياحية) :** ذلك النشاط الفني والإداري الذي تقوم به مختلف الهيئات والأجهزة والمنشآت السياحية في الدول الحكومية والعامة والخاصة المرتبطة بالسائحين لتحقيق أقصى إشباع ممكن لهم، ويهدف إلى تحقيق اقصى ربحية ممكنة والوصول إلى مستوى عالي لاشباع السائحين معنويا وماديا وتخفيف درجات القلق والتوتر التي يشعر بها السائحين عند زيارتهم لدول أخرى غير دولتهم. (مصطفى، 2009) لذا يجب ان تتسم الخدمات السياحية بالجودة و نعني بجودة الخدمات السياحية بأنها ارتفاع الخدمة السياحية إلى المستوى المتوقع من السائحين .ويجب النظر إلى الجودة على أنها رضاء العملاء والعاملين معاً، لرفع الإنتاجية وزيادة الدخل في المنشآت السياحية بوجه عام بمواءمة الخدمة للمقاييس المحددة والملائمة للسعر أو القيمة المناسبة الموجهة للأسواق لتعظيم رضاء السائح الأمر الذي يتطلب: (ابراهيم احمد ، 1999)

ث. **الرقابة على الجودة :**تعنى وسائل وأساليب تتبعها الإدارة العليا أو التنفيذي لتصل لهدف معين،(الجودة)باحترام معايير لها، تتبلور في صورة تعليمات تنفيذية، وتحديد ما يجب عمله تجاه تجاوزات هذه المعايير مع مراعاة التحسين المستمر دائماً.

خ. **ضمان الجودة في السياحة :**تعني التزام العاملين في صناعة السياحة والسفر بتحقيق مستويات الجودة المتوقعة للسائح، لتوكيد الجودة، و بالتالي التأكد من أن رضاء العميل(السائح)قد تحقق، وذلك بفهم كامل من(كافة منشآت الخدمات السياحية المختلفة)لمطالب السائحين ودراستها والتأكيد على أهمية تحقيقها بتكامل جهود جميع العاملين بهذه المنشآت.

ج. **الجودة الشاملة :تعني** تكامل جهود جميع العاملين من خلال التحسين المستمر للأداء باتباع الأساليب والأدوات الإدارية الحديثة في التنفيذ والمتابعة والتحسين للأداء لتحقيق الرضاء الكامل للسائح دائما، وهو ما يطلق عليه(فلسفة الجودة الشاملة)وتشمل كل قطاعات ومستويات المنشأت السياحية.

د. **النقل السياحي** نميز فيه : (البطوطي، 2010)

- **النقل الخارجي:** هو انتقال السائح من بلده الأصلي إلى دولة الزيارة والعودة إليه ثانية، ويمكن أن يتم بواسطة(الطائرات أو السفن أو وسائل النقل البرية.)
- **النقل الداخلي:** يقصد به جميع التنقلات الداخلية التي يقوم بها السائح داخل الدولة التي يزورها باستخدام كافة وسائل الانتقال السياحية(جوية – بحرية – نهرية – برية.)

4.2 أهمية السياحة اقتصاديا ، اجتماعيا ، بيئيا و سياسيا

فيما يلي نستعرض كل دور السياحة في تحقيق كل ابعاد التنمية المستدامة :(البطوطي، 2010)

أ. **السياحة والتنمية الاقتصادية(أهمية السياحة إقتصادياً)** تظهر من خلال:

- السياحة مصدر هام من مصادر العملات الأجنبية.لاسيما في تحقيق التوازن في ميزان المدفوعات.
- رفع القيمة المضافة و نعني بها تعدد المستفيدين من انفاق السائح وتسمى(بمضاعف التجارة الخارجية)الذي يعرف بأنه أي نشاط تصديري يولد زيادة في الدخل القومي (مقدرات الدخل من العملات الأجنبية.) .
- تساهم في تحقيق النمو اللازم لإحداث التنمية بمكوناتها العديدة.
- تحديد الإيرادات السياحية إجمالي الإيرادات التي تحققت في أي دولة من الدول السياحية كنتيجة مباشرة وغير مباشرة من الأنشطة السياحية المختلفة بها. (الظاهر، 2007)
- تقرير الإنفاق السياحي و يقصد به إجمالي إنفاق السائحون على الخدمات والمشتريات السياحية المختلفة(وسائل انتقال .. إقامة ومشتريات)خلال اقامتهم داخل حدود الدولة المضيفة.

ب. **أهمية السياحة إجتماعياً :** السياحة أصبحت أكثر من(صناعة)لأن العنصر البشري فيها له أهمية كبيرة، فإذا كانت الصناعة - تحريك آلات..معدات -خبرة فإنها تستهدف في النهاية الاستجابة لمطالب الإنسان .أما السياحة فهي حياة الإنسان نفسه لأنها تستهدف استعادة للياقة الذهنية والعصبية لما يفيد الإنتاج .فالسياحة صناعة بشرية من الدرجة الأولى وتحقق الرفاهية للمجتمع. و يظهر ذلك جليا من خلال:

- السياحة قوة دافعة لتخفيف حدة الفقر وخلق الوظائف وتحقيق التوافق الإجتماعي.
- السياحة مصد من مصادر التغير والتحول الطبقي بين أفراد المجتمعات السياحية
- السياحة تعمل على تقريب الفوارق بين دخول الأفراد مما يحقق التطور الإجتماعي.
- السياحة تثري الأفراد، الأسر ، المجتمعات وكل العالم بما تتيحه من ألوان التآلف والتعارف.
- السياحة أداة لتعميق الانتماء وتنمية الوعي القومي والاعتزاز بالوطن..
- السياحة ترسي بناء الشخصية الإنسانية بالترفيه والترويح النفسي والجسدي لانتاجية وتماسك المجتمع .
- السياحة تساهم في تحقيق التوعية السياحية التي بدورها تعزز من معرفة الناس عن مجالات صناعة السياحة بأنشطتها المختلفة، و إرضاء تطلعات الأفراد والجماعات(فلسفة التعليم والفهم) بانتقاء أنسب العبارات للترحيب بالسائح ومواقف ايجابية اتجاهه لتحقيق منافع مشتركة بين المضيف والسائح.

ت. **أهمية السياحة بيئيا:** البيئة إجمالاً هي الإطار الخارجي الذي يضم جميع العناصر الطبيعية والبيولوجية والحضارية والتاريخية كالمناخ والأرض والأنهار والجبال ..الخ .التي يعيش فيها الإنسان مع الكائنات الأخرى في تكامل وتجانس وتوازن يساعد على استمرار الحياة كما أرادها الله سبحانه وتعالى.بصفة عامة تظهر أهميتها من خلال: (مصطفى يوسف، 2014)

- السياحة البيئية وجهان لعملة واحدة، فاستدامة النشاط السياحي تلزم حمايتها و عدم المحافظة على البيئة يسيء إلى سمعة المقصد السياحي ، و كلما كانت نظيفة نمت فرص الجذب السياحي.
- السياحة البيئية تراعي طريق المستقبل بمراعاة لاحتياجات الاجيال القادمة.
- البيئة هي قوام النشاط السياحي وهي الأساس الذي ترتكز عليه. تقوم باحتضان الطبيعة وتعمل على حماية البيئة الطبيعية ومساندة التنمية المتواصلة والسيطرة على التنمية السياحية بحيث لا تكون التنمية السياحية على حساب البيئة الطبيعية.و من هنا ساعدت بعض الدلالات في تحقيق البعد البيئي و هي:

أ. **شهادات إرساء البعد البيئي:**

- **(الراية الزرقاء)** :تعد(شهادة العلم الأزرق)تصدرها منظمة التعليم البيئي للمراسي والشواطئ التي ترعى متطلبات التنمية المستدامة من أبرز الشهادات المعتمدة عالمياً والموثقة والتي تم منحها لأكثر من 3450 (شواطئ ومرافئ في 41 دولة على مستوى أوروبا وجنوب أفريقيا – المغرب – تونس ونيوزيلندا والبرازيل وكندا – ومنطقة الكاريبي. تساهم في تحقيق التنمية المستدامة في الشواطئ والمراسي من خلال معايير صارمة، وتدار هذه الحملة بواسطة منظمة مستقلة غير ربحية تعنى بالتعليم البيئي.تختص بنظافة المياه وصفاءها واعتماد حملات التوعية والعمل على حماية البيئة وتطبيق معايير السلامة بذلك الظفر بهذه الجائزة دليلا على الجودة البيئية يمثل العلم الأزرق حافزا للسلطات المحلية والقطاع الخاص لاتخاذ الإجراءات بهدف التطوير الشامل للمناطق الساحلية وفقا للمعايير التي تحد من تلوث البيئة (Foundation for Environmental Education,2020) .
- **شهادة الفنادق الخضراء :** تعطي للفنادق التي تهتم بالبيئة وتعمل علي ترشيد استهلاك الكهرباء والماء باستخدام تجهيزات ومعدات فندقية حديثة صديقة للبيئة لا تسبب فقد في الأوزون، واستخدام سخانات شمسية ومعالجة لمياه الصرف الصحي لإعادة استخدامها في ري الحدائق .وكذلك المشاركة في مشاريع الحفاظ علي البيئة على مستوي المجتمع وتوعية

نزلاء الفندق بصورة مباشرة وغير مباشرة بالمحافظة على الشاطئ والمكان، وكذلك جهود الفنادق للحد من تلوث الهواء والضوضاء ويدعم هذه الشهادات» المجلس العالمي للسفر والسياحة(World Travel & Tourism Council, 2020) .

- **الفنادق المتوافقة مع البيئة:** يعتبر مصطلح » الفندق البيئي اسماً تجارياً لمنتج من منتجات صناعة السياحة يستخدم لتحديد هوية نوع من المنشآت السياحية المعتمدة على عنصر الطبيعة والتي ستستجيب لمبادئ السياحة البيئية.هذا النوع من المنشآت يتم تنميته وإدارته بشكل حساس بيئياً، ويتم بناء الفندق البيئي بمواد محلية أو مواد معاد استخدامها وبتصميم يخدم البيئة ومتناسق تماما مع طبيعة المكان وخلفيته الثقافية، معتمداً على الطاقة البديلة، مع مراعاة إعادة استخدام الفضلات ومياه الصرف الصحي بعد معالجتها. يتطلب تصميم مشروع الفندق البيئي(ايكولدج)إتباع أسلوب معماري جديد يطلق ليه تعبير"ايكو ديزاين" (الغرابية، 2013)

ب. **أهمية السياحة سياسيا:** اولى التأثيرات السياسية للسياحة من خلال :

- الحوار بين الحضارات الذي يحقق تواصل و تفاهم بين شعوب العالم المختلفة. كأداة للسلام و الرفاهية .
- تعزيز فرص السلام والتفاهم بتعميق أواصر التبادل الثقافي والتفكير بين الأمم والشعوب وترس الأسس لتواصل المجتمع الإنساني ولتفاعل حضاري وثقافي عميق.
- التعاون الدولي حيث لا يمكن تحقيق النمو الاقتصادي والاجتماعي عامة بعيداً عنه لأنه يعزز من تجميع الأجهزة الحكومية في مختلف دول العالم وتبادل المنافع بين الدول بما يحقق صالح الشعوب. ويظهر ذلك من خلال المنظمات التي تسعى لتحقيق التنمية في أنشطة السياحة والترويج لها.

3. منهجية الدراسة :

1.3 منهج و هيكل الدراسة :

اعتمدنا على تحليلنا لموضوع بحثنا على المنهج الوصفي ، حيث تم الرجوع في الاحصائيات المقدمة الى كل من الهيئات الاقليمية و الدولية سواء كانت هذه المنظمات حكومية أو غير حكومية لمختلف الهيئات والمنظمات السياحية الإقليمية العاملة في صناعة السفر والسياحة :

أ. **الهيئات والمنظمات الدولية :** نجد **الأياتا(الاتحاد الدولي للنقل الجوي)**:المهتم بتطوير النقل الجوي بطريقة مؤمنة اقتصادية (The International Air Transport Association (IATA، 2020). **الأيكاو(المنظمة الدولية للطيران المدني)**:المهتم بالملاحة الجوية(International Civil Aviation Organization, 2020) . **الأوفتا(الاتحاد الدولي لوكلاء السياحة والسفر)**: تهتم بوكلاء السفر التي يتصل نشاطها بالسفر والسياحة في كل بلاد العالم، زائد الفنادق والمؤسسات السياحية الخاصة وشركات النقل السياحي(United Federation of Travel Agentsâ Associations , 2020) .**منظمة السياحة العالمية**: تهدف لازدهار صناعة السياحة في العالم وتهتم بمشاكل البيئة وجودة الخدمات السياحية ، الخدمات التعليمية والتدريبية لأعضائها (UNWTO, The World Tourism Organization is the United Nations UNWTO, . .(2020 **الجمعية الدولية لوكالات السفر**: تهدف إلى تنمية نشاط أعضائها من وكالات السفر و مصالحهم (WATA, . (2020**المجلس العالمي للسياحة والسفر**:يقوم بإقناع الحكومات بالأهمية الاستراتيجية والاقتصادية للسياحة (The . World Travel & Tourism Council, 2020)

ب. **الهيئات والمنظمات الإقليمية:** نذكر منها ، **الاتحاد الأفريقي للنقل الجوي(الأفرا)** : يختص بتنمية سلامة النقل الجوي الأفريقي من وإلى أفريقيا .(The African Airlines Association , 2020). **الاتحاد العربي للنقل الجوي(الأكو)**:يختص بالسلامة في النقل الجوي وتنمية التعاون بين شركات الطيران العربي(Arab Air Carriers Organization, 2020) . **المجلس الوزاري العربي للسياحة** : تنشيط السياحة العربية البينية وترويج المنطقة العربية سياحياً مع الخارج بتنسيق الجهود في

العمل السياحي لزيادة الحركة السياحية العربية.(the Association of Tourism Towns in the Canarias, 2020) .**اتحاد المنظمات السياحية لأمريكا اللاتينية** :يشجع السياحة في دول أمريكا اللاتينية (COTALAMERIC, 2020) .**منظمة السياحة العربية** : تطوير الإستثمارات السياحية و السياحة العربية، وتفعيل حركتها البيئية (Arab Tourism Organization, 2020) .

2.3 حدود الدراسة :

- **الحدود الزمنية:**توضح مساهمة السياحة الدولية خلال الفترة الممتدة من ازمة سارس الى اخر تطور لازمة كوفيد .
- **الحدود المكانية:** تتجلى في ابراز انعكاسات الجائحة على مختلف الاقاليم و المناطق الجغرافية .

4. النتائج :

يؤمن قطاع السياحة سبل عيش ملايين الأشخاص حول العالم، حيث شهدت السياحة الدولية نموا مستمرا على الرغم من بعض الصدمات العابرة، مما يدل على قوة قطاع السياحة ومرونته وعلى أنه يعود بالفائدة على كل أقاليم العالم .ولم تعرف السياحة الدولية التراجع إلا في عام 2003 بفعل المتلازمة النفسية الحادة الوخيمة (سارز)، وأثناء حرب العراق، وعام 2009 في خضم الأزمة الاقتصادية والمالية، ولكن، مع تفشي جائحة فيروس كورونا في جميع أنحاء العالم، علقت الرحلات وانخفض الطلب على السفر، ما تسبب في خسارة العديد من الأشخاص وظائفهم وسبل عيشهم، تقدر منظمة السياحة العالمية أن عدد السياح الدوليين قد ينخفض في عام 2020 على المستوى العالمي بنسبة تتراوح بين 1% و3 %، بدلا من نمو يتراوح بين 3% و4%، كما كان متوقعا في أوائل يناير.كما هو موضح في الشكل أدناه :

الشكل 1: تطورات نمو السياحة الدولية خلال الفترة 2000-2020

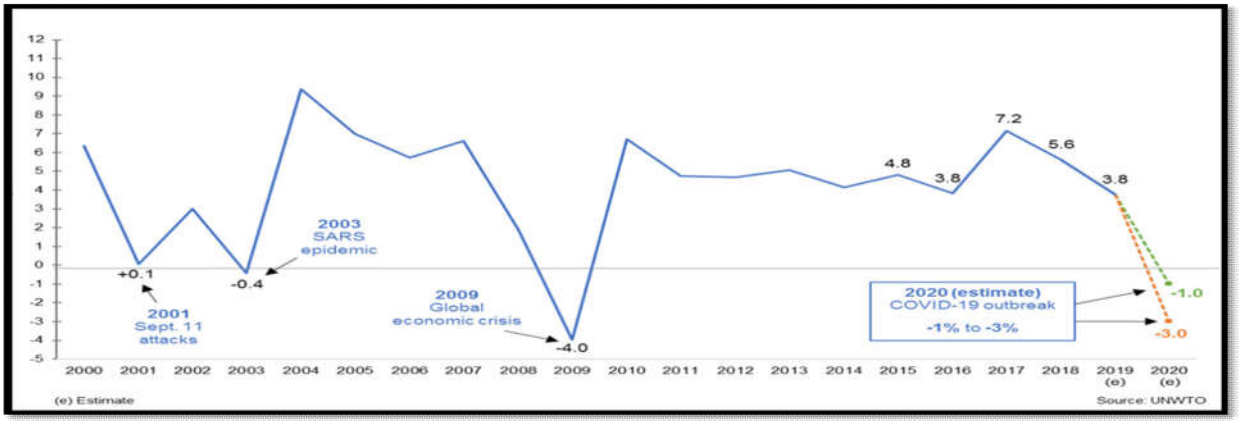

المصدر: منظمة السياحة الدولية : https://www.unwto.org/ar/impact-assessment-of-the-covid-19-outbreak-on-international-tourism

فبعد تداعيات الصدمة الاولى للوباء على قطاع السياحة العالمية، فقد تواصلت انعكاسات الاثار السلبية للموجة الثانية على القطاع فقد تجاوزت فاتورة الخسائر تدني حركة السياحة في العالم بنسبة 70- % خلال الاشهر الثمانية الاولى لسنة 2020، و الخسائر الاجمالية التي تعدت 730 مليار $، بعد ان فقدت المرافق السياحية العالمي أكثر من 700 مليون سائح منذ تفشي الوباء الذي تسبب في فرض حالة من القيود الغير المسبوقة و عطل حركة الطيران لفترة لا تزال مستمرة. الذي بدوره تكبد هو الاخر خسائر يتوقع أن تصل إلى77 مليار $ في الست الاشهر الأخيرة للسنة الجارية.مما دفع الحكومات لتبني حزم و مساعدات في ظل الازمة لفائدة شركات الطيران التي بلغت 160 مليار$.ففي اوروبا مثلا لوحدها أكثر من 200مطار يواجه خطر الافلاس مع تغطية تكاليف التشغيل في حالة استمرار القيود المفروضة على الطيران. و في مايلي نستعرض تقديرات حركة المسافرين في المطار والإيرادات حسب المنطقة لعام 2020 (بو اسطة 9 ACI) ملاحظة: مقارنة بخط الأساس (العمل كالمعتاد ، مخطط أصلاً) ؛ تشمل حركة الركاب في المطار كلا من الدولية والمحلية ؛ حيث تم تسجيل تدني كبير في حركة الجوية الدولية للركاب الدوليين يتراوح من 44٪ إلى 80٪ في عام 2020 مقارنة بعام 2019

بواسطة منظمة الطيران المدني. و خسارة المطارات نحو خمسي حركة المسافرين و 45٪ أو أكثر من 76 مليار دولار أمريكي من إيرادات المطارات في 2020 مقارنة بالعمل المعتاد (بواسطة ACI) .مع تسجيل الخطوط الجوية انخفاض بنسبة 48٪ في إيرادات الركاب بالكيلومترات (RPKs)، على الصعيدين الدولي والمحلي) في عام 2020 مقارنة بعام 2019 . (ICAO estimates based on ICAO ADS□B, ICAO LTF, ICAO Statistical Reporting, IATA Economics, & IMF Economic Outlook, (2020 ، تظهر النتائج انخفاضا في حركة المسافرين و الايرادات على التوالي في جل المناطق موزعة كما يلي : على مستوى افريقيا بنحو " 32.5– % ، 35- % " ،آسيا/ المحيط الهادي "42.1 – % ، 48- % "، أوروبا"35 – % ، 42- % "،امريكا اللاتينية و منطقة البحر الكاريبي " 34 –% ، 38- % " ،منطقة الشرق الاوسط "36.5 – % ، 43- % " ،امريكا الشمالية " 37.7– % ، 49-% " . نوضحها بالتفصيل كما هو مشار اليه ادناه:

الشكل 2: تقدير حركة المسافرين في المطار و الايرادات حسب المنطقة لعام 2000

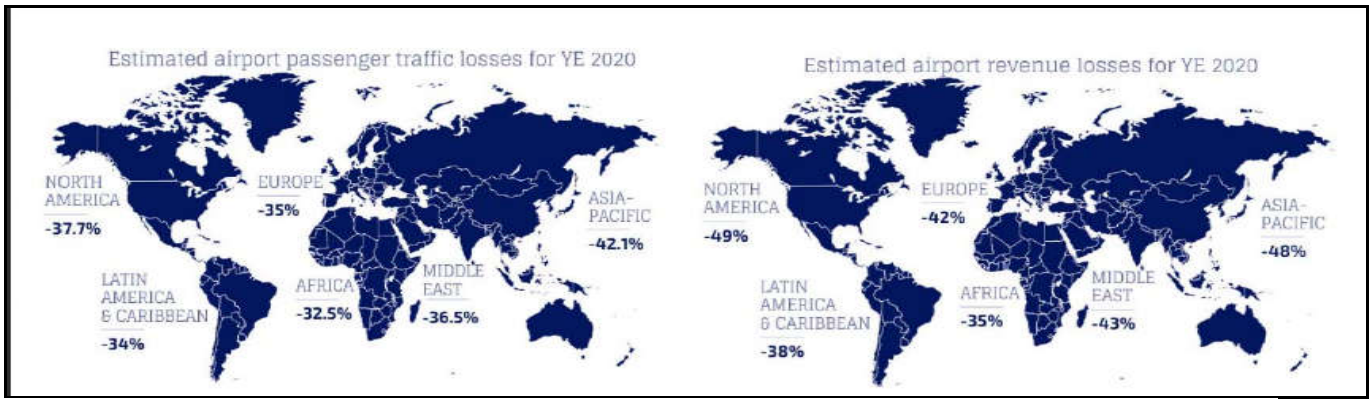

المصدر: ACI Policy Brief □COVID□19 Relief Measures to Ensure the Survival of the Airport Industry (2020/01).

على اثر ذلك حيث يمكن استخلاص ثلاثة سيناريوهات تعتمد على إعادة فتح الحدود الوافدون السياحيون الدوليون (التغير سنويًا بعد عام النسبة المئوية للتغير عن مستوى عام 2019) تتعلق مثل ما هو مشار اليه في الشكل ادناه بعائدات السياحة الدولية و الوافدون السياحيون الدوليون مما سينجر عنه خسارة تقدر بـ: 1.2إلى 3.3 تريليون دولار أمريكي في الناتج المحلي الإجمالي العالمي في عام 2020 بسبب انقطاع السياحة الدولية(UNCTAD, 2020) ، بالاضافة الى خسارة 197 مليون وظيفة في قطاع السفر والسياحة عام 2020 موزعة كما يلي افريقيا"**17.4** – مليون وظيفة"،آسيا/ المحيط الهادي "**115-** **مليون وظيفة** "، أوروبا"**29.5** – **مليون وظيفة** "،امريكا اللاتينية و منطقة البحر الكاريبي "**12.4** – **مليون وظيفة** "،منطقة الشرق الاوسط "**4.9** – **مليون وظيفة** "،امريكا الشمالية "**18.2** – **مليون وظيفة** "(WTTC, 2020) ، كما هو مشار اليه ادناه:

الشكل 3: يوضح تطور عائدات السياحة الدولية و الوافدون السياحيون الدوليون

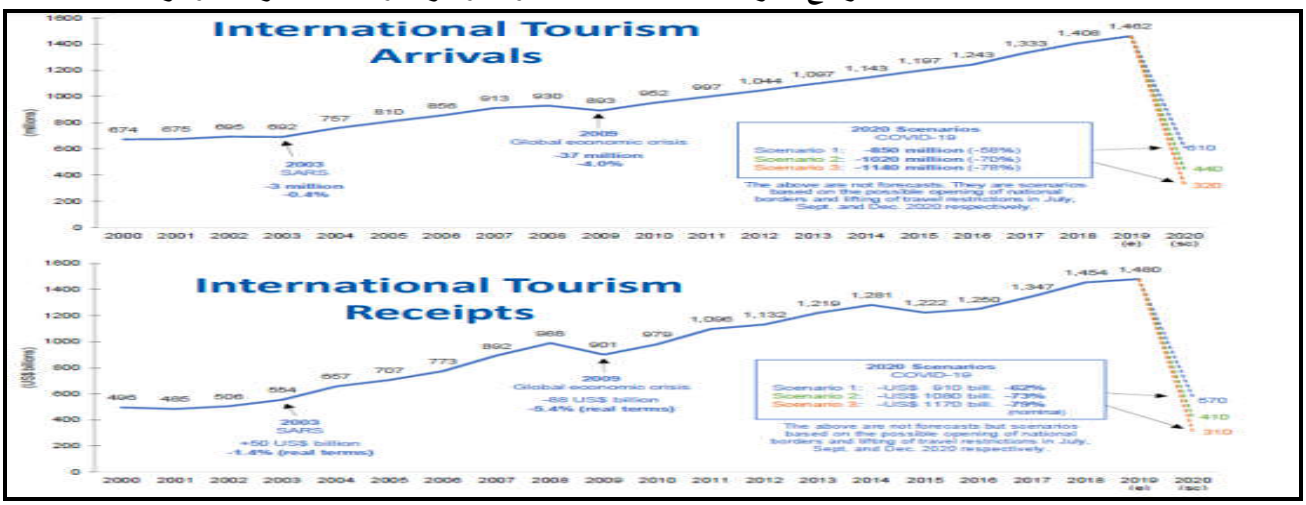

المصدر: UNWTO World Tourism Barometer Special Focus on the Impact of COVID-19 (May 2020)

5. **المناقشة :**

شهد قطاع السياحة والسفر خسائر بالجملة بسبب وباء كورونا. وكشفت مجموعة من التقارير عن حجم الأزمة التي يعانيها هذا القطاع، والتوقعات لا تزال سلبية مع استمرار تفشي الفيروس في موجة ثانية وقاسية.

1.5عالميا: في مايلي نستعرض اثر الجائحة على قطاع السياحة :

- تكبد قطاع تكبد خسائر مالية تقدر بنحو 460 مليار دولار خلال النصف الأول من العام الجاري بسبب وباء كوفيد 19، وأن عدد السائحين حول العالم انخفض بنسبة 65% خلال هذا الفترة .
- تراجعت حركة السياحة بنسبة 70% حول العالم خلال الـ 8 شهور الأولى من 2020، وذلك مقارنة مع حركة السياحة في 2019. (منظمة السياحة العالمية، 2020).
- على الرغم من ان فترة الاصطياف تعتبر موسم سياحي نشط للغاية بنصف الكرة الأرضية الشمالي، حيث تراجعت حركة السياحة بنسبة 81% خلال جويلية 2020، وبنسبة 79% خلال أوت2020 بسبب تفشي فيروس كورونا. و يتوقع الخبراء ان تتراوح ما بين 910 مليارات دولار إلى 1,2 تريليون دولار من الإيرادات السياحية عالميا، بنهاية السنة وذلك بسبب أزمة تداعيات فيروس كورونا من جهة ، و بطء اجراءات احتواء الجائحة في ظل غياب التنسيق بين الاطراف المتشاركة، و تدني حجم الانفاق للأفراد خاصة الذين فقدو وظائفهم.
- تعرض 100 إلى 120 مليون وظيفة تعمل في السياحة بشكل مباشر للخطر حيث تم تسريح أعداد كبيرة من العاملين التابعة للسلاسل الفندقية وتخفيض الأجور وإغضاب الآلاف من العاملين.، موضحا أن قطاع السياحة يساهم بحوالي 10,3% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي ويولد 01 من كل 04وظائف جديدة في العالم على مدى السنوات الخمس الماضية.
- بلغت خسائر صناعة السياحة حوالي 600 مليار دولار. و من المتوقع ان تصل خسائر قطاع السياحة إلى 730 مليار دولار بسبب تداعيات تفشي فيروس كورونا المستجد حيث تقدّر المنظمة أن يتراجع وفود المسافرين 70% مقارنة بالعام الماضي2019 ولا تتوقع أن يرتفع عدد السياح قبل نهاية العام 2021. حيث سجل تراجع في عدد السياح قدره 700 مليونا وخسائر تصل قيمتها إلى 730 مليار دولار للقطاع السياحي العالمي "أي أكثر من 08 ثماني مرات من الخسائر المسجلة بعد الأزمة المالية العالمية في 2009". موزعة كمايلي : منطقة آسيا- المحيط الهادئ التي كانت أولى المناطق التي تفشى فيها الوباء، هي الأشدّ تضررا (-79%) تليها إفريقيا والشرق الأوسط (-69%) وأوروبا (-68%) والقارة الأميركية (-65 %) و من المتوقع ان يرتفع الى مابين 850 مليونا إلي 1.1 مليار سائح دولي على مجمل العام 2020 ، مؤكدا أن هناك انخفاضا يقدر بنحو 2,7 تريليون دولار في الناتج المحلي الإجمالي للسفر والسياحة.
- تراجع وفود المصطافين إلى أوروبا أضعف قليلا من سائر مناطق العالم (-72%) في جويلية و(-69%) في أوت، لكن الانتعاش كان قصير الأمد بسبب فرض قيود جديدة على السفر على خلفية ارتفاع عدد الإصابات مجددا.
- يتوقع نحو 20% من الخبراء الذين استشارتهم المنظمة، عدم حصول انتعاش فعلي قبل "العام 2022". وأوضحت المنظمة أن تراجع السياحة يعود إلى بطء احتواء الفيروس وغياب الاستجابة المنسقة بين مختلف الدول لوضع بروتوكولات مشتركة وكذلك تدهور السياق الاقتصادي. وفي العام 2019، شهدت السياحة العالمية نموا على مستوى الوافدين بلغت نسبته 4%. وكانت فرنسا الوجهة السياحية الأولى تلتها إسبانيا والولايات المتحدة.

5. 2. **تداعيات وباء كورونا، على السياحة مع إعادة فتح اقتصاداتها من جديد**، في هذا الصدد، وضعت منظمة السياحة العالمية ثلاثة سيناريوهات لخسائر قطاع السياحة:

- **السيناريو الأول متفائل**، إذ يفترض رفع قيود السفر في يوليو المقبل، مما يعني انخفاض عدد السياح 58 %، أي ما يعادل 850 مليون سائح خلال 2020، في حين قد تهبط إيرادات السياحة العالمية بأكثر من 900 مليار دولار.
- **السيناريو الثاني:**بافتراض رفع القيود عن السفر لدى بعض الدول في بداية سبتمبر ، توقع انخفاض عدد السياح بـ70 %، أي ما يعادل مليار سائح، وهبوط الإيرادات بأكثر من 01 تريليون دولار.
- **السيناريو الأكثر تشاؤما**، فيفترض رفع قيود السفر في ديسمبر، وهو ما يعني انخفاض عدد السياح 78 %، أي بنحو مليار و140 مليون سائح، وهبوط الإيرادات بنحو 01 تريليون ومئتي مليار دولار نهاية 2020.

3.5عربيا : في احدث تقرير لها قدرت خسائر هذا القطاع في العالم العربي : (المنظمة العربية للسياحة، 2020)

- خسارة بنحو 30.6 مليار دولار حتى نهاية شهر أبريل2020،
- توقعت المنظمة أن تصل خسائر شركات الطيران بمنطقة الشرق الأوسط إلى 14.4 مليار دولار من إيراداتها إذا امتدت الأزمة حتى نهاية شهر أبريل المقبل، مؤكدًا أن خسائر قطاع الطيران على مستوى العالم ستكسر حاجز الـ 200 مليار دولار.
- تسجيل انكماشا في عدد السياح الدوليين الوافدين في العالم العربي حوالي 65.6% في العام 2020، مقارنة بالعام 2019، بناء على سيناريو التعافي السريع، و80.5% في سيناريو التعافي البطيء.
- تدني الناتج الإجمالي في العالم العربي هذا العام بحوالي 5.7%، مقارنة بالعام الماضي، في حال شهد سيناريو التعافي السريع. في ظل الأوضاع الاقتصادية السيئة التي يشهدها العالم إثر تفشي الوباء.
- توقع انكماش في الناتج الإجمالي في سيناريو التعافي البطيء، بحوالي 7.5.% بسبب تأثير فيروس كورونا المستجد على قطاعي السياحة و السفر خاصة النقل الجوي .
- تقدير زمن التعافي للاقتصاد العربي قد يستغرق في السياحة و السفر بين عام و3 أعوام ، بينما النقل الجوي في المنطقة العربية ، 4 إلى 7 أعوام، حسب تقديرات التقرير.

الجدير بالذكر يشير الخبراء الى انه من الموقع تعافى الطلب على السياحة المحلية بشكل أسرع من الطلب على السياحة الدولية. سيما في منطقتي الشرق الأوسط وأفريقيا. أما بخصوص الأنماط السياحية، توقع أن تتعافى السياحة الترفيهية بشكل أسرع من سفر الأعمال والأنماط السياحية الأخرى. و من هنا يظهر جليا أن تراجع السياحة يعود إلى بطء احتواء الفيروس ، وغياب الاستجابة المنسقة بين مختلف الدول لوضع بروتوكولات مشتركة وكذلك تدهور السياق الاقتصادي بذلك على خطط التنمية المستدامة . وفي العام 2019، شهدت السياحة العالمية نموا على مستوى الوافدين بلغت نسبته 4%. وكانت فرنسا الوجهة السياحية الأولى تلتها إسبانيا والولايات المتحدة. و بذلك يمكن القول أن بقاء الدول حدودها مغلقة أو استمرار قيود السفر لا يمكن أن تكون هي الحل على المدى الطويل لمنع انتشار المرض من خلال لذلك يستلزم على حكومات الدول تطبيق الاستراتيجيات المجربة مثل التباعد الاجتماعي واستخدام الكمامات. و عودة الاقتصادات للعمل واستئناف الأعمال ، التجارة و السياحة نشاطتها . في مقابل امكانية احتواء الازمة بإجراءات محلية حسب خصوصية كل منطقة خاصة بعد أن شهد العالم مجددا موجات الانتشار الجديدة بدلا من إجراءات عزل عام كاملة على مستوى الدولة نفسها في ظل تكثيف العمل عن بعد وتعزيز إجراءات التباعد الاجتماعي الأخرى

6. الخاتمة :

تطرقنا في هذه الورقة البحثية لابراز أهمية السياحة في التنمية المستدامة كقطاع ثقافي ، اجتماعي ، بيئي أو ايكولوجي و اخيرا اقتصادي ليشكل منظومة متكاملة في التنمية المستدامة لكافة أطرافه تتمثل في انه موجه للمستفيد (سائح ، زائر ، متجول ، متنزه) من جهة ، بتشكيلة متابينة من الرغبات تحتاج لدراسة و هيكلة تنظيمية تسويقية لمشرفي

القطاع .حيث تساهم السياحة و السفر 10% من اجمالي الناتج المحلي ، و يؤمن وظائف 330 مليون شخص حول العالم أي عشر اليد العاملة، و في السنوات الخمس الاخيرة نلاحظ أن 25% من جميع الوظائف المستحدثة في جميع القطاعات و الصناعات موجودة في قطاع السفر و السياحة و من هنا تكمن اهمية هذا القطاع في الاقتصاد العالمي. كأسوأ ازمة مر بها القطاع فقد تأثرت أكثر من 121 مليون وظيفة عالميا قد يرتفع الى 197 مليون وظيفة في حالة لم يستأنف السفر الدولي .و بلغت الخسائر حوالي 3.5 ثرليون دولار . أما من منظور الأحداث التاريخية فيظهر لنا تباين الوقت الذي استغرقه القطاع حتى يتعافى:

- فمثلا أخذ قطاع السياحة نحو 14 شهرا حتى تعافى تماما من تداعيات هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001.
- في عام 2003، بعد وباء سارس، استغرق القطاع نحو عام للتعافي. بينما احتاج القطاع نحو 19 شهرا، للتعافي من تداعيات الأزمة المالية، التي عصفت بالعالم في 2009.
- أما بالنسبة لكورونا، فالرؤية ما تزال ضبابية، حيث لا تتوقف على إعادة فتح المطارات، وعودة حركة الطيران فحسب، بل على عودة الثقة للسياح، والرغبة في السفر، في ظل عدم وجود علاج أو لقاح للفيروس، ووسط أوضاع اقتصادية شديدة الصعوبة. اذ أثرت سلبا على السفر بموسم الصيف ، حيث هبطت حرمة السفر عالميا بنسبة 75% في اوت 2020 ، تراجع السفر بنسة 90% بمنطقة الشرق الاوسط ، و بنسبة 71% في امريكا الشمالية ، و في افريقيا بنسبة 83 %(مجلس المطارات العالمية، 2020) ،عليه ارتأينا تقديم :

النتائج :

- يشكل قطاع السياحة محركا أساسيا للاقتصاد العالمي و التنمية المحلية المستدامة .إذ يساهم ب10%من اجمالي الناتج المحلي و 7% من التجارة الدولية .
- يولد قطاع السياحة بشكلٍ مباشر أو غير مباشر فرصةَ عملٍ واحدة من بين كلّ عشر فُرَص عمل أي بتقدير 330 مليون وظيفة .
- خلف فيروس كورونا المستجدّ (كوفيد-19) بسبب تدابير احتواء الوباء و القيود المفروضة على السفر خسائر فادحة في اقتصاد السياحة و بالتالي ركودا عالمي في أبعاد التنمية المستدامة . ومن أجل تعويض هذه الخسائر، عملت العديد من شركات الطيران الكبيرة على تخفيض أسعار خدماتها للجمهور، في ظل تمتعها بقدرات مالية تساعدها على تحمل ضغوط الأزمة. بالإضافة الى اتخاذ إجراءات تعويضية، كتقليص عدد الموظفين أو الرواتب، وإلغاء أحجام أساطيل الطائرات، وإلغاء خطط التوسع، بسبب الخسائر التي وصلت الى 84مليار دولار في اوت 2020 و قد تصل الى 100 مليار بنهاية 2021 .
- تراجع السياحة الدولية بنسبةٍ تتراوح بين 60 % و80 %بحسب ما تُشير إليه المعطيات للعام 2020، وفي موازاة انخفاض الصادرات بما يتراوح بين 910 مليارات و1.2 تريليون دولار أميركي، دخلَت إلى دائرة الخطر اليوم أكثر من 100 مليون وظيفة مباشرة في قطاع السياحة.
- الازمة الراهنة أعطت فرصة لإعادة النظر في مفاهيم التنمية السياحة التي تشتمل عملية الإنعاش بتحويل القطاع. وتغيير مفهوم المقاصد والمؤسسات السياحية لإعادة بناء المنظومة السياحية، الابتكار والاستثمار في السياحة المستدامة.

التوصيات :

- تعزيز ظروف السلامة والأمن للمسافرين والعاملين، وتسهيل السفر الآمن عبر الحدود. تعزيز التعاون المتعدّد الأطراف وتوفير الدعم الفعّال لإعادة تنشيط قطاع السفر وأنظمة الحماية على المستويات الثنائية والإقليمية والدولية بمثابة خطوات تمهيدية لازمة من شأنها أن تسمح للسياحة بإعادة الانطلاق بشكلٍ آمن، وتسريع عملية الانتعاش الاقتصادي،

- اشراك جميع مستويات الحكومة والقطاع الخاصّ والمجتمع المدني في خطّةٍ عملية قابلة للتنفيذ لإعادة إحياء القطاع.
- الاستمرار على الدعم من حكومات الدول للتعافي خلال مرحلة الازمة. و احتواء الازمة باجراءات محلية مع الاسترشاد بمفهوم الاستدامة كمبدأ توجيهي للإنعاش. ومن أجل التوصّل إلى اقتصاد سياحي مستدام وقادر على الصمود.
- ضرورة التخفيف من اجراءات و قيود كورونا للتقليل من خسائر القطاع خاصة بالنسبة للنقل الجوي .
- حركة النقل و الشحن الجوي خففت من حدة خسائر القطاع بالرغم من انخفاضها هي الاخرى بنسبة 12 %في الاشهر الثمانية الاخيرة .
- اعتماد استراتيجية إدارة الوباء المعلوماتي بشأن كوفيد-19 لتعزيز التخفيف من الجائحة في ظل احترام الاجراءات للسلامة الصحية ، و التدابير المتخذة لمكافحة الجائحة.
- تسخير التكنولوجيات الرقمية في شتى جوانب الاستجابة ، بالاهتمام بالتكنولوجيا و السياسيات الاشهارية للتوعية في ظل الأزمة الوبائية عبر جميع وسائل الاعلام المكتوبة ، المرئية و استخدام البوابات الالكترونية على المستوى المحلي و الوطني و الدولي لاحترام التدابير و الحزم الوقائية لاستئناف نشاط السياحة.
- الاستثمار في التكنولوجيا والبنية التحتية الخضراء والوظائف ذات القيمة المُضافة ، و تحقيق التنمية السياحية في حاجة ماسة لاستعادة النشاط لأنه خرج منهكا من هذه الأزمة الصحية غير المسبوقة.
- تمكين الجماعات المحلية بتعزيز البروتوكلات الصحية في المناطق السياحية واستغلالها, فضلا عن تعزيزها للمجال السياحي وإدارة الفنادق. بأحدث البروتوكولات لإعادة بناء الثقة للمسافرين وتشجيع عودة السفر".
- وضع خطط للتعافي السريع : تعاون الدول مع بعضها لتوفير ممرات جوية باحترام بروتكول دولي موحد و التنسيق بين تطبيقات التتبع و اعطائها القدرة على الاتصال فيمابينهامثل ما فعلت دبي ، ابوظبي و السعودية مثلا، قادرة على نقل نتائج الفحوصات بين الدول لاستئناف السفر الدولي دون استيراد او تصدير الفيروس.
- التعايش مع الفيروس باستخدام التكنولوجيا للتحقق عبر البصمات أو قواعد البيانات دون ملامسة أي سطح و هذا من خلال التميز الذي حققته الدول التي بدات في استئناف الرحلات و الخدمات الفندقية لاضافة قيمة للقطاع.
- تقنين الانظمة و صياغة دليل حول حماية السياحي بالمنطقة .كتعقيم المطارات وتنظيف الطائرات بشكل مستمر وقياس درجة حرارة المسافرين وارتداء الكمامات. إبقاء المقاعد الوسطى فارغة، احترام التباعد الاجتماعي بين الركاب بمتر على الأقل وفحص أمني آلي للأمتعة (أي بدون تدخل العنصر البشري فيها .) أو تعزيز التجهيزات "بأنظمة تنقية الهواء عالية الأداء" من شأنها مكافحة كوفيد-19.
- تكوين اداريين و مرشدين سياحيين و تفعيل دور الوكالات السياحية بما يتماشى مع اللوائح الصحية الدولية لمنظمة الصحة العالمية.بتأهيل ترقية الصناعات الفندقية و ادماج كافة المؤسسات في تسيير المصالح السياحية و المشروعات السياحية
- توفير خدمات أمنية محسنة للسياح تواكب الظروف الراهنة لمساعدة السائحين وحمايتهم في جميع أنحاء المنطقة.
- إعادة تنظيم النقاط الرئيسية في المطارات لدعم البنية التحتية لقطاع السياحة .
- توفير العروض التجارية، والمعارض الملائمة للأسواق السياحية بما يتكيف مع الازمة.

في ظل المعطيات الراهنة و خسائر قطاع السياحة و تداعياتها السلبية على التنمية و الاقتصاد ، فإن جهود التدابير لاستعادة القطاع نشاطه بمستويات ما قبل الأزمة تبقى غير كافية. على ان يشهد القطاع بداية انتعاش ذلك مرتبط بعودة الرحلات الطبيعية سواء الدولية أو الرحلات الداخلية.

7. المراجع:

1. احمد الخضري ، و أحمد محسن . (1989). *التسويق السياحي مدخل اقتصادي متكامل*. القاهرة ، ص 165: مكتبة مديولي.
2. ابراهيم ,أحمد حمودة .(1999) .*تقييم دور العلاقات العامة فى النشاط السياحى الخاص :السياحة-العلاقات العامة* .السياحه والفنادق.
3. احمد محمود مقابلة. (2007). *صناعة السياحة* . دار كنوز المعرفة ، ص 26.
4. الأونكتاد. (2020). *وفق دراسة أجرها مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية* .
5. الخضيري ,م .(2017) .*السياحة البيئية* .مصر :مجموعة النيل المصرية ، ص .42
6. المنظمة العربية للسياحة. (2020).
7. توفيق ماهر عبد العزيز . (2008). *صناعة السياحة*. المنهل.
8. خليل ,م .(2017) .مبادئ علم السياحة .المنهل.
9. سعيد البطوطي. (2010). *شركات السياحة ووكالات السفر*. المنهل.
10. سليم عبد الرحمن. (2007). *المفاهيم الإقتصادية و الفنية للتنمية السياحية*. مجلة البحوث السياحية العدد 07.
11. سهيل الحمدان . (2001). *الادارة الحديثة للمؤسسات السياحية و الفندقية* . دمشق: دار الرضا للنشر.
12. صلاح الدين خربوطي . (2002). *السياحة صناعة العصر*. دار حازم.
13. عبد الرحمن ,س .(s.d.) .مجلة البحوث السياحية ، العدد 7ص .150.
14. علي حسن موسى . (1997). *المناخ و السياحة* . دمشق ، ص 11: دار الأنوار.
15. كافي مصطفى يوسف. (2014). *السياحة البيئية المستدامة تحدياتها و افاقها المستقبلية*. دمشق: دار مؤسسة رسلان للطباعة و النشر و التوزيع .
16. كفافي ,ح .(1991) .*رؤية عصرية للتنمية السياحية للدول النامية* .القاهرة ، ص :15الهيئة المصرية العامة للكتاب .
17. ماهر السيسي. (2006). *مبادئ السياحة* . مصر ص 24: مجموعة النيل العربية.
18. محمد خميس الزوكة. (1998). *صناعة السياحة من منظور جغرافي، الطبعة الثانية*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية ص19.
19. مجلس المطارات العالمية.(2020) .
20. مصطفى ,ي .(2009) .*صناعة السياحة و الأمن السياحي* .المنهل، ص .14
21. منظمة السياحة العالمية .(1968) .*تقرير مؤتمر الأمم المتحدة* .اللجنة الإحصائية للأمم المتحدة.
22. منظمة السياحة العالمية.(2020) .
23. موسى ,ع .(1997) .*المناخ و السياحة* .دمشق ، ص :11دار الأنوار.
24. نعيم الظاهر. (2007). *مبادئ السياحة* . دار المسيرة للطباعة والنشر.
25. Kassem, M. (1985). *Marketing Of Tourism An Investigation Of The Application Of Marketing Concepts And Practicest In Promoting Egypt As A Tourist Destination In Britain And Ireland.* Glasgow: Ph.D., Department Of Marketing, University Of Strathclyde, Glasgow, Vol. 1.P: 358.
26. Arab Air Carriers Organization. (2020). Récupéré sur https://aaco.org/home ;Consulté le 21 novembre, 2020.
27. Arab Tourism Organization. (2020). Récupéré sur www.arab-tourismorg.org/;Consulté le 21 novembre, 2020.
28. COTALAMERIC. (2020). *Latin American confederation of tourism organizations:*. Récupéré sur www.cotalamerica.org/somos/;Consulté le 21 novembre, 2020.
29. Foundation for Environmental Education. (s.d.). *Foundation for Environmental Education (FEE).*, sur www.fee.global ;Consulté le 21 novembre, 2020.

30. ICAO estimates based on ICAO ADS□B, ICAO LTF, ICAO Statistical Reporting, IATA Economics, & IMF Economic Outlook. (2020, 05 01). *ICAO statistical reporting forms Montreal, Canada : UN, 1 May 2020*. sur ICAO statistical reporting forms; IATA economics data; and airline news release: https://digitallibrary.un.org/record/3859860?ln=ar;Consulté le 21 novembre, 2020.
31. International Civil Aviation Organization. (2020). *ICAO*. Récupéré sur https://www.icao.int/;Consulté le 21 novembre, 2020.
32. The African Airlines Association . (2020). Récupéré sur www.afraa.org/;Consulté le 21 novembre, 2020.
33. the Association of Tourism Towns in the Canarias. (2020) ;Consulté le 21 novembre, 2020.
34. The International Air Transport Association (IATA. (2020). *The International Air Transport Association (IATA*. Récupéré sur www.iata.org/Pages/default.aspx;Consulté le 21 novembre, 2020.
35. The World Travel & Tourism Council. (2020). Récupéré sur https://www.wttc.org/;Consulté le 21 novembre, 2020.
36. United Federation of Travel Agentsâ Associations . (2020). *United Federation of Travel Agentsâ Associations UFTAA*. Récupéré sur www.uftaa.org/;Consulté le 21 novembre, 2020.
37. UNWTO. (2020). *The World Tourism Organization is the United Nations UNWTO*. Récupéré sur The World Tourism Organization is the United Nations: http://www2.unwto.org/content/who-we-are-0;Consulté le 21 novembre, 2020.
38. UNWTO. (s.d.). *The World Tourism Organization is the United Nations*. Récupéré sur 2020: http://www2.unwto.org/content/who-we-are-0;Consulté le 21 novembre, 2020.
39. WATA. (2020). *World Association of Travel Agencie*. Récupéré sur http://ictp.travel/wata-world-association-of-travel-agencies/;Consulté le 21 novembre, 2020.
40. World Travel & Tourism . *World Travel & Tourism Council (WTTC)*, sur www.wttc.org;Consulté le 21 novembre, 2020.
41. خليفة الغرابية. (2013). *وكالة عجلون الاخبارية* . تاريخ الاسترداد 21 نوفمبر, 2020، من الفندق البيئي (ايكوديزاين): id=5555&=c_id&http://ajlounnews.net/index.php?module=participations